

# الانفصال وإعلان الحرب على الوحدة والشرعية

## سلام: الرئيس علي عبدالله صالح من دعاة الحوار السلمي والديمقراطي ويتميز بالحكمة والصبر في تعاطيه مع الأحداث

## الذين اشتركوا في الانفصال هم عصاة تكاملت بأهدافها وأطماعها للانقضاض على الوحدة

### حلول.. وأطروحات!

□ كيف تقيمون الأطروحات والمبادرات التي تقدمت بها أطراف مختلفة في الساحة السياسية من قبيل تطبيق الفيدرالية أو نظام المخاليف والأقاليم؟

- نحن كحزب بعث عربي اشتراكي قومي لا يمكن أن نقبل بالفيدرالية: لأن شعب اليمن شعب موحد عبر التاريخ كله، والذي حدث أن الوحدة اليمنية أنهت نظامين كانا قائمين في الشمال والجنوب، لكن الشعب كان موحدًا. وفي اعتقادنا أن الحديث عن الفيدرالية خروج عن المألوف والطبيعة والحق والتاريخ. فاليمن كانت موحدة في عهد الرسول الكريم، وفي عهد الخلفاء الراشدين، وحتى في عهد النظامين الفاطمي والعباسي، فنحن لسنا مع الفيدرالية، وهذا الموقف عبرنا عنه خلال الحوارات التي جرت في العامين 93، 94، حول وثيقة العهد والاتفاق. وقد أكدنا رفضنا لنظام الفيدرالية ونظام الأقاليم والمخاليف، وهددنا حينها بالانسحاب من المشاركة في تلك الحوارات، إذا طرحت فكرة الأقاليم، وعلي سالم البيض هو من انقض على وثيقة العهد والاتفاق قبل أن يجف الحبر الذي وقعت عليه من قبله، ومعه فخامة الرئيس علي عبدالله وكافة ممثلي القوى والأحزاب السياسية الممثلة في الساحة.

### سعة صدر الرئيس

□ كيف تنظرون إلى تعاطي القيادة السياسية مع الأحداث المتصاعدة في بعض المناطق الجنوبية؟

- الرئيس علي عبدالله صالح هو من دعاة الحوار السلمي والديمقراطي، ولو أجرينا مقارنة بما ينشر في الصحافة الأوربية مثلا، وما ينشر في الصحافة اليمنية من إساءات وصلت إلى حد التعرض لرئيس الدولة، لوقفنا على حقيقة التعاطي الرحب والمنفتح للرئيس مع أي مظاهر تعبير عن الرأي الآخر. والرئيس علي عبدالله صالح يتميز بتعاطيه بالصبر والحكمة في التعاطي مع الأحداث حرصا منه على السلم والسلام الاجتماعي. ولو كان لا يتحلى بذلك لما عجزت الدولة مثلا عن دك معازل الحوثيين بصعدة، لكن الدولة لم تستخدم كل إمكانياتها في التصدي للحوثيين، وهذا ليس دليل ضعف بقدر ما هو دليل حرص على المسؤولية التي يتوخمها الرئيس.

### حكومة ائتلاف وطني!

□ هل أنتم مع تشكيل حكومة ائتلاف وطني لحلحلة الأزمة القائمة في البلد، وإجراء انتخابات مبكرة؟

- المعارضة، وتحديدًا «المشترك»، تطرح فكرة حكومة ائتلاف وطني، ومثل هذه الحكومة لا تأتي بصدام موسي، ولكن وفاق واتفاق على تجنب البلاد الصدام والاضطرابات. وحكومة الإنقاذ تكون حلا وسطا بين حزب حاكم يمتلك الأغلبية وبين معارضة تطرح في أن تحل مكان الحاكم. وفي اعتقادي أنه يجب أن يكون هناك وفاق واتفاق حول حكومة ائتلاف وطني وتأجيل الانتخابات وتمديد فترة مجلس النواب يصلح لأن يكون مدخلا لمثل هذا الطرح، حيث ينم التوافق والاتفاق على إجراء تعديلات قانونية دستورية، فهو الحزب الحاكم، كونه يمتلك الأغلبية.

### لا خوف على الوحدة

□ كيف تنظر إلى مستقبل الوحدة اليمنية في ظل التحديات؟

- شخصيا، لست خائفا على مستقبل الوحدة إطلاقا، لكن المشاكل السياسية والتعقيدات أخشى أن تتوسع وتتسبب في مواجهات قد تكون دموية لن تصل إلى حد الحرب الأهلية، لكن ستكون بشكل تفرقة وتمرد هناك، تستنزف البلاد، لكنها في النهاية لن تنتصر. الوحدة اليمنية ستبقى ولا أحد على الإطلاق يستطيع أن يفرض موقفا على الدولة، أي كان: لأن الدولة لديها دستور، وهي من ستدافع عن القوانين النافذة. أما الوحدة فيسودها عليها الشعب اليمني، والرئيس علي عبدالله صالح مسؤول مسؤولية تاريخية عن حماية الدستور والقوانين النافذة.

عن السياسة



□ كشف الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي القومي،

الدكتور قاسم سلام، عن تفاصيل تنشر لأول مرة تؤكد تبني علي

سالم البيض وبشكل منفرد لمحاولة انقلاب عسكري ضد دولة الوحدة اليمنية في العام 1994.

وأشار الدكتور قاسم سلام، في حوار خاص أجرته معه «السياسية»،

حاوره الزميل / عادل الصلوي إلى تفاصيل الساعات الأخيرة قبيل

اندلاع حرب صيف 1994، وما تخللها من ارهاصات حرب وشيكة قادها

البيض ضد الوحدة، مؤكدا أن المؤامرة على وحدة واستقرار اليمن لا

تزال مستمرة منذ شهر ديسمبر من العام 1992. تفاصيل أوفى في

الحوار التالي:

## المؤامرة على الوحدة بدأت منذ عام 1992م

وأذكر أن الدكتور ياسين سعيد نعمان، الأمين العام الحالي للحزب الاشتراكي، قال في ذلك الاجتماع أو اللقاء: «نحن سنطبق الوثيقة في الجنوب أولا»، فقلت له الوثيقة لا يمكن أن تطبق إلا في الإطار والناطق الوطني، وليس في جزء من الوطن، والدستور ينص على أنه لا يمكن التفريط أو التنازل على شبر واحد من أرض الجمهورية اليمنية، والرئيس علي عبدالله صالح هو صاحب الشرعية، وصاحب القرار، وأنتم إما أن تعملوا تحت مظلة الدستور أو سنخرجون، وكان موقفنا مع تطبيق وثيقة العهد والاتفاق، ولكن تحت مظلة الدستور.

### إرهاصات حرب من طرف واحد

□ ما طبيعة المظاهر أو المشاهدات التي جعلتكم وأعضاء اللجنة الوطنية المشكلة لحل أزمة اعتكاف البيض تنتشون من وجود نوايا لدى البيض للانقلاب عسكريا على الوحدة؟

- بعد عدتنا من الاجتماع مع أعضاء المكتب السياسي للحزب، وبمجرد وصولنا إلى فندق عدن، الساعة الحادية عشرة مساء، فوجئت وأنا افتح النافذة في غرفتي بأسراب عديدة من الدبابات تسير باتجاه محافظة لحج ودار سعد. فاتصلت بالوالد أحمد الشامي، الأمين العام لحزب الحق، وأشعرتهم بما شاهدته لينظروا من النوافذ إلى هذا المشهد. ثم في صباح اليوم التالي، أردنا العودة إلى صنعاء جوا عبر طائرة «اليمدا»، لكننا فوجئنا برفض منحنا التذاكر، وقالوا لنا طائرات «اليمدا» منعت من التوجه إلى الشمال والعاصمة صنعاء، وأن هذا المنع جاء بموجب توجيهات من علي سالم البيض، ولحسن الحظ كانت هناك رحلة أخيرة لـ «اليمنية» إلى صنعاء، ووصلنا مطار صنعاء الساعة الخامسة صباحا، حيث سمعنا نوي انفجار الصواريخ، وأدركنا أن الحرب اندلعت. وكان هذا واضحا من خلال المظاهر التي رأيناها في عدن، والتي أكدت بما لا يدع مجالا للشك أن حرب 1994م افتعلت من قبل البيض لتحقيق الانفصال وفك الارتباط باستخدام خيار القوة، وهو ما يفسر تعنته المقصود مع كل مساعي التسوية السلمية ورفضه للحوار.

□ من يقف وراء تصعيد وتفويض بعض الشارع العام في الجنوب ضد الدولة والوحدة؟

- هناك ضغط من أعداء الوحدة واليمن الخارجيين، وهناك من لا يريد يمنا يمتد من مبيد إلى عمان، واليمن بعد عشر سنوات سيكون تعدادها السكاني ما يقدر بـ35 مليونا، وستمثل مركز نقل ديمغرافي في المنطقة، كما أن اليمن الواعدة بمواردها وأزدهارها يتعارض مع مصالح أعداء الوحدة الذين لا يريدون يمنا مستقرا ومزدهرا، والبيض اعتكف طول السنوات الماضية للبحث عن مصادر دعم جديدة، وكان يمارس السياسة خلال فترة اعتكافه، ولكن تحت الطاولة. ومن اشتركوا في الانفصال هم عصاة تكاملت بأهدافها وأطماعها للانقضاض على الوحدة، وبخاصة بعد فشل أطروحاتهم الأولى كـ«الكوفدرالية والفيدرالية»، وأخيرا الانفصال، وقد أسهموا في دفع بعض الناس لممارسة لعب لثيم داخل المؤسسات الحكومية، وأنا لا أبرئ بعض من تقلدوا مواقع معيَّنة في مؤسسات الدولة من افتعال هذه الأخطاء التي قصد بها النيل من الوحدة.

التدمير لم يتمكن الانفصاليون من استخدامها، كون قواعد إطلاق الصواريخ، التي خلفها السوفييت في قاعدة «العند» كانت مبرمجة على نوعية أخرى من الصواريخ، ولو كانوا استخدموها لأحدثت تدميرا هائلا وخسائر فادحة، لأن علي سالم البيض كان رجلا دمويا. في اعتقادي أن المؤامرة كانت خارجية أكثر منها داخلية، بدليل أن الشعب اليمني انتفض كله للدفاع عن الوحدة والتصدي للانفصال.

### ما وراء ظهور البيض!!

□ كيف تقرأون الظهور المباغت لعلي سالم البيض بعد 15 عاما من الاحتجاب السياسي القسري؟

- ظهور البيض لم يكن فجائيا، وإنما مدروس؛ لأنه اعتكف منذ العام 1994 حتى 2009، هذا الاعتكاف كان الهدف منه هو ترصد الأخطاء، والبيض كاذب حين ادعى أنه قرر الاعتزال السياسي؛ لأنه ظل يشغل ويتواصل مع الحزب الاشتراكي عبر المكتب السياسي للحزب، الذي لم تسقط عضويته فيه، وكذلك الحال مع حيدر أبو بكر العطاس.

وفي اعتقادي أن ظهوره انطلق من رغبته في استغلال الفرصة وتصيد الأخطاء، واستطاع أن أقول إن علي سالم البيض بعد اعتكافه في العام 1993، لم يعد يؤمن بالوحدة اليمنية، وأنا تناوالت الغداء معه، وكان معي عبد الملك المخلافي يوم 2 مايو 1994، حيث كنا في عدن ضمن اللجنة المشكلة لمحاولة تجنب القفز للهاوية، والبحث عن مخرج وطني للأزمة التي كانت قائمة، وأتذكر حين بدأنا بتناول الغداء لفت انتباهي وجود صور للبيض بصورة للزعيم الراحل جمال عبدالناصر معلقة على الجدار، وفوجئنا بالبيض يشير إلى طبق الأرز، ويقول هذا الأرز حضرمي، وهذه الطماطم والخيار من حضرموت، وهذه البقوليات من حضرموت، ثم حين قدم لنا الشاي أيضا وقال لنا هذا الشاي حضرمي، وهو ما استفزني لأقول له أخ علي سالم أرجو أن تنزل صورتك التي بجانب صورة جمال عبد الناصر، فسألني لماذا؟ فقلت له لأن عبد الناصر لو سمع تعليقاتك على طعام الغداء والشاي لساءه أن توضع صورتك بجانب صورته.

### تفاصيل تكشف لأول مرة!

□ ما الذي دار بينكم وبين البيض في منزله أثناء

اعتكافه قبل الحرب؟

- لقد طلبت منه أن يعود إلى العاصمة صنعاء، وينتهي اعتكافه، ففاجأنا برده قائلا: لا، أنا لو عدت إلى صنعاء سيقتلونني، فسارعت للرد عليه بإبداء استعدادي وقيادات البعث لأن تكون جنودا في يابه. كذلك قال له عبد الملك المخلافي أنا أيضا مستعد أن أكون جنديا عند باب منزل كسي تطلعتن. وقلنا له حزبك الاشتراكي متواجد في الشمال أكثر من تواجد في الجنوب، وهذا يستدعي منك أن تعالج الأزمة بحكمة وتعتقل. فقال حاسما النقاش: «لا، لقد انتهى كل شيء، لقد وصلنا إلى طريق مسدود». وطلب منا البيض أن نذهب لإقناع المكتب السياسي للحزب، وبعث تعهد بأنه سينصاع لقرار المكتب السياسي، وذهبنا فعلا والتقينا بأعضاء المكتب السياسي في منزل «محسن» من الرابعة عصرا حتى العاشرة مساء، ودار نقاش وطني حول وثيقة العهد والاتفاق.

□ بداية كيف تنظرون إلى الأوضاع القائمة حاليا في اليمن في ظل تصاعد محاولات تأجيج الأحداث في المناطق الجنوبية؟

- الوضع القائم حاليا في اليمن هو أشبه بالسهل الممتنع؛ لأن المؤامرة كبيرة والمبادرات التي قدمت من هنا وهناك كانت قاصرة في تقديم حل حقيقي يتواءم وما يريده الوطن والمواطن، والوضع يحتاج إلى معالجة حقيقية، وأطروحات فخامة رئيس الجمهورية المتواصلة ضد الفساد وضد الأخطاء كانت مؤشرا من المؤشرات التي كان يجب الأخذ بها للوصول إلى معالجة حقيقية. لكن للأسف ربما لم يكن هناك جدية عند تنفيذ توجيهات رئيس الجمهورية أو حتى التعامل مع برنامج الرئيس الانتخابي الذي دعا إلى الإصلاح الوطني الشامل، وفي اعتقادي أن المعالجات التي وجه بها الرئيس في العامين 2007 - 2008، يبدو أنه لم يهتم أحد بمتابعة تنفيذها، وهو ما أدى بالضرورة إلى تفاقم الأمور والمشكلات ليتحول الحراك الاقتصادي والحقوقى والقانوني المرتكز على قضايا ذات طابع مطلبى إلى حراك سياسي بقدرة فاعل، وليس بقدرة أصحاب الحراك أنفسهم، حيث تم توظيف أصحاب الحق والباطل وحرب صيف 94، وتوظيف بعض الأخطاء والسلبيات لخدمة أهداف ومصالح من يقفون وراء تأجيج الأوضاع، هذا التوظيف - للأسف - اتسم بالخبث والدقة والتمكن؛ ليلم الانتقال من الأطروحات المقترحة لمعالجة الأخطاء والاختلالات إلى الهجوم على الوحدة رغبة في إنهائها، واليوم لم تعد القضية مجرد المطالبة بإصلاحات ومعالجات، وإنما الانتقام بالعودة إلى ما قبل تحقيق الوحدة اليمنية.

### مؤامرة مستمرة!!

□ هل تعتقد بأن هناك مؤامرة على استقرار اليمن ووحده؟

- الحقيقة المؤامرة قائمة منذ شهر ديسمبر من العام 1992، لكنها لم تكن متمكنة من مستمسكات عملية وتفقد للمبررات الواضحة التي تستطيع من خلالها ذر الرماد في العيون واستمرت المؤامرة منذ هذا التاريخ حتى الرابع من مايو من العام 1994، وكان الانتفاخ عام 1993 ضد الحراك القاتل، لكن كانت ردود ومواقف الشعب واضحة وحاسمة في الانتصار للوحدة والتصدي للانفصال والتامر والمتامرين، وبخاصة بعد نجاح الاستفتاء على الدستور وانتخاب أول برلمان يمني لدولة الوحدة ليكون رد الفعل على الاستفتاء على الدستور وإجراء الانتخابات بأن المؤامرة أعلنت عن نفسها في أغسطس من العام 1993، عند ما اعتكف علي سالم البيض، حيث كان اعتكافه دليلا على أنه لم يعد مقتنعا بالوحدة اليمنية ولا بالنظام الجمهوري، وقطعا الوسيلة الوحيدة لمعالجة الأخطاء والاختلالات تتمثل بالتمسك بالدستور ومواده والقوانين النافذة وبالحوار الذي يعزز الإجراءات القانونية والدستورية.

### سوابق التامر!!

□ هل هناك أطراف خارجية تقف مع ما وصفته بالمؤامرة على وحدة اليمن؟

- لا أريد الدخول في التفاصيل، لكن الشعب اليمني يعرف أن أحد رجال الأعمال كان هو مفتاح المؤامرة كلها للدعم الخارجي، ومبلغ المليار والسيعمائة مليون دولار التي استلمها الانفصاليون في السابق كان هو الوسيط لتسليمها كدفعة أولى من خلال مكتبه في لندن.

□ الأسلحة التي تدفقت منذ العام 1993، حتى يوم إعلان البيض فك الارتباط في العام التالي معروف كانت أسلحة يتم شحنها عبر سفن بحرية وعبر طائرات، هذه أدلة لا يمكن تجاهلها، كانت الأسلحة الصاروخية التي تم شحنها للانفصاليين ومنذ اعتكاف البيض في 19 أغسطس 1993، وخلال فترة اعتكافه كان يتم قطع التيار الكهربائي وإطفاء مطار عدن بين فترة وأخرى لتأمين غطاء من السرية على هبوط الطائرات التي كانت تصل وعلى متنها شحنات من الأسلحة.

□ هل تم استخدام هذه الأسلحة في حرب صيف

94؟

- رفاقنا في حزب البعث رصدوا ذلك، وكانوا يبلغوننا أن ثمة أسلحة وصلت إلى مطار عدن، وهي ليست أسلحة لدولة الوحدة، ولكن للانفصال، وكانت أسلحة ثقيلة، ومنها: صواريخ شديدة